

تفسير الصافي

(434) اليأس، فنوط من أن يعود عليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل
ا. كفور: عظيم الكفران لنعمه. (10) ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم،
وغنى بعد عدم. وفي اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى. ليقولن ذهب السيئات عني: أي
المصائب التي ساءتني وحزنتني. إنه لفرح: أشر بطر مغتر بها. فخور: على الناس بما أنعم
ا عليه، قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها. القمي قال: إذا أغنى ا العبد
ثم اقتصرنا به اليأس والجزع والهلع (1)، وإذا كشف ا عنه ذلك فرح. قيل: في لفطتي الاذاقة
والمس: تنبيه على أن ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في
الآخرة وإنه يقع في الكفران والبطر بأدنى شيء، لأن الذوق: إدراك الطعم، والمس: مبدء
الوصول. (11) إلا الذين صبروا: في الشدة على الضراء إيماناً با واستسلاماً لقضائه.
وعملوا الصالحات: في الرخاء شكراً لآلائه سابقها ولاحقها. أولئك لهم مغفرة وأجر كبير. (12)
فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك: تترك تبليغ بعض ما يوحى إليك، وهو ما يخالف رأي المشركين
مخافة ردهم واستهزائهم به. وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل إليه كنز: ينفقه في
الاستتباع كالملوك. أو جاء معه ملك: يصدق. إنما أنت نذير: ليس عليك إلا الانذار بما أوحى
إليك، ولا عليك ردّ أو اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك. وا على كل شيء وكيل: فتوكل
عليه فإنه عالم بحالهم، وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم، ويأتي في هذه الآية كلام في
سورة بني اسرائيل ان شاء ا. وفي الكافي: عن الصادق (عليه السلام) في هذه الآية إن رسول
ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لما نزل قديداً [غديراً خ ل] قال لعلي (عليه السلام): إني
سألت ربي أن _____ (1) الهلع محرّكة الجزع ق.